

أضواء البيان

@ 405 البخاري . .

والحديث الأول دل على أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل إشارته إلى اللسان أنَّهُ يعذب به كمنطقه بذلك . .

والحديث الثاني جعل فيه النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إشارته إلى كعب بن مالك أن يسقط نصف ديتة عن ابن أبي حدود ويأخذ النصف الباقي منه كمنطقه بذلك . .

والحديث الثالث جعلت فيه عائشة إشارتها لأختها أن الكسوف آية من آيات اللَّهِ هي السبب في صلاة النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كمنطقها بذلك . .

والحديث الرابع جعل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إشارته إلى أبي بكر رضي اللَّهُ عنه أن يتقدم كمنطقه له بذلك . وإيضاح ذلك هو ما رواه البخاري عن أنس في باب (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) . .

قال أنس : لم يخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثاً ، فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم . فقال نبي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحجاب فرفعه فلما وضع وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين وضع لنا . فأوماً النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم : وأرخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات . هـ . هذا لفظ البخاري وقد جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث في مرض موته وقبل وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقليل إشارته إلى أبي بكر أن يتقدم ليصلي بالناس كمنطقه له بذلك . لأن أبا بكر رضي اللَّهُ عنه لما رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كشف الحجاب نكص على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خارج إلى الصلاة كما ثبت في صحيح البخاري في الباب المذكور آنفاً من حديث أنس ، فأشار إليه أن يتقدم ، وقامت الإشارة مقام النطق . .

والحديث الخامس جعل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفتيا بإشارة اليد كالفتيا بالنطق . وإيضاحه هو ما رواه البخاري في كتاب العلم (في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس) حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا وهيب . قال حدثنا أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل في حجه فقال : (ذبحت قبل أن أرمي فأوماً بيده قال : ولا حرج ، قال حلقت قبل أن أذبح . فأوماً بيده ولا حرج) . ومن أمثلة الفتيا بإشارة اليد ما رواه البخاري في هذا الباب المذكور آنفاً من حديث أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ، ويكثر الهرج) قيل : يا رسول اللَّهِ ،

وما الهرجا فقال : (هكذا) بيده فحرفها كأنه يريد القتل ا ه فجعل صلى الله عليه وسلم
إشارته بيده كنطقة : بأن